

المؤسسات الناشئة في الجزائر - الواقع والمأمول.

Startups in Algeria- Reality and Hopefully.

مفروم برودي

MEFROUM Baroudi

جامعة غرداية (الجزائر)، mefbar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/19

تاريخ القبول: 2020/12/26

تاريخ النشر: 2021/01/31

ملخص:

أبدت الجزائر في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا بدعم الشباب الباحث على انشاء مؤسساته الصغيرة والمتوسطة من خلال صيغة "المؤسسات الناشئة" واشراكهم في مسار التنمية والنهضة الاقتصادية في الجزائر وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر من خلال الكشف عن واقع أهم مكونات النظام البيئي الخاص بهذه المؤسسات في الجزائر، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر لا يوفر الدعم الكافي والمراقبة اللازمة لإنجاح هذا النوع من المؤسسات.

كلمات مفتاحية: المؤسسات الناشئة، حاضنات الأعمال، النظام البيئي، رأس المال المخاطر.

تصنيفات JEL: M13, L22, L26, P12.

Abstract:

In recent times, Algeria has shown great interest in supporting young researchers to establish their own small and medium enterprises through the "startups" formula, and to involve them in the path of development and economic renaissance in Algeria and strengthening the local productive machine. This study aims to know the reality of the "startups" in Algeria by uncovering the reality of the most important components of the ecosystem of these institutions in Algeria. The study concluded with a set of results, the most prominent of which is that the ecosystem of startups in Algeria does not provide sufficient support and the necessary accompaniment for the success of this type of enterprise.

Keywords: Startups, incubators, ecosystems, capital risk.

JEL Classification Codes : M13, L22, L26, P12.

1. مقدمة :

تعول الجزائر على غرار دول كثيرة في العالم على خلق نموذج اقتصادي جديد لإنعاش وتنويع مصادر وموارد الإقتصاد الوطني بعيدا عن الربيع الذي اعتمد عليه إقتصاد البلاد منذ عقود، وبالتالي أصبح دعم ومراقبة المؤسسات الناشئة (startups) من أولويات صانع القرار الإقتصادي في الجزائر. وقد أبدت الحكومة الجزائرية في الآونة الأخيرة، اهتماما كبيرا بدعم الشباب الباحث على خلق مؤسساته الصغيرة والمتوسطة، وخاصة ما يعرف بـ "المؤسسات الناشئة".

إن اهتمام الجزائر بالمؤسسات الناشئة نابع من إدراك صانع القرار الإقتصادي في الجزائر من أن المؤسسات الناشئة تمثل المحرك الأساسي لإقتصاد الغد كما ستقدم هذه المؤسسات قيمة مضافة للإقتصاد الوطني، فهي التي ستستقطب فئة الشباب من خلال دعم الدولة والقطاع الخاص لمشاريع شبابية ومقاولاتية تساهم في التحاق الشباب الحامل للمشاريع الإبداعية والمبتكرة في مسار التنمية والنهضة الإقتصادية في الجزائر وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية.

من أجل ذلك تحتاج المؤسسات الناشئة إلى نظام بيئي (ecosystem) بجميع مكوناته المؤسسية والتمويلية يدعم ويرافق المؤسسات الناشئة خلال جميع مراحل دورة حياتها إلى أن تكفي ذاتيا.

ومما تقدم تسعى هذه المداخلة للإجابة على الإشكالية التالية: **ما هو واقع المؤسسات الناشئة**

في الجزائر؟ وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي المؤسسات الناشئة وماهي معايير وصف هذه المؤسسات؟

- ما هي مكونات النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر؟

للإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية سيعمد الباحث إلى تقسيم الدراسة إلى محورين

التاليين:

- **المحور الأول: ماهية المؤسسات الناشئة.**

- **المحور الثاني: مكونات النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر.**

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الإهتمام المتنامي اتجاه المكانة التي أصبحت تحتلها المؤسسات الناشئة في إقتصادات دول عديدة في العالم كمؤسسات داعمة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية باعتبارها مصدراً مولدا للقيمة المضافة ومناصب العمل ومساهما معتبرا في الناتج المحلي الإجمالي وبديلا محتملا لقطاع المحروقات في الجزائر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز المفاهيم الأساسية للمؤسسات الناشئة، من خلال تعريفها، ومعايير وصفها كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر من خلال الكشف عن واقع بعض مكونات النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر.

المنهج المستخدم في الدراسة:

تحقيقا لأهداف البحث وللإجابة على اشكاليته وتساؤلاته الفرعية وبغية الإلمام بكافة الجوانب النظرية لمخاوره الرئيسية، عمد الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة محاور الدراسة دراسة وصفية تحليلية دقيقة.

2. ماهية المؤسسات الناشئة

1.2 تعريف المؤسسة الناشئة:

أظهرت الأبحاث التي أجريت بأنه لا يوجد تعريف عالمي للمؤسسات الناشئة. فالتعريفات العامة فقط هي المتفق عليها من قبل معظم الأكاديميين والممارسين وصانعي السياسات. وفيما يلي تعريف مُجمّع يتضمن السمات الأكثر استخداماً لتعريف المؤسسة الناشئة: "المؤسسة الناشئة هي مؤسسة جديدة عادة ما تكون صغيرة، في مرحلتها المبكرة من التشغيل، تسعى إلى تحقيق نموذج أعمال مستدامة وقابلة للتطوير ومرحجة تمتلك الإمكانية لتحقيق معدل نمو مرتفع" (Impact MENA، 2019، صفحة 9). وهي كذلك:

- المؤسسة الحديثة النشأة، والتي نشأت من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو

والإزدهار بسرعة (بورنان و صولي، 2020، صفحة 4).

- مؤسسة ذات تاريخ تشغيلي قصير، غالباً ما تكون حديثة الإنشاء وتكون في طور النمو والبحث عن الأسواق. ويقوم المؤسسون بتصميم المؤسسات الناشئة لتطوير نموذج أعمال قابل للتطوير بشكل فعال (<https://fr.wikipedia.org/wiki/Start-up>، 2020). ويعرفها القاموس الفرنسي "la rousse" بأنها "المؤسسات الشابة المبتكرة، لا سيما في قطاع التكنولوجيات الحديثة" (<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up/74493>) (2020). وكلمة "Start-up" تتكون من جزأين "Start" وهو ما يشير إلى فكرة الإنطلاق و "up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي (بوشعور، 2018، صفحة 420).

هذه التعاريف تشترك في أن المؤسسة الناشئة، هي مؤسسة جديدة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو كبيرة من خلال القيام بأعمال تجارية مبتكرة وابداعية في ظرف زمني قصير. وفي إطار تطوير السياسات العامة التي تتطلب تعريفاً واقعياً وعملياً أكثر للمؤسسات الناشئة من أجل دعمها، حاولت العديد من المنظمات والدول العربية تعريف هذا النوع من المؤسسات، نذكر منها:

أ- في الأردن:

لا يوجد تعريف مشترك محلي للمؤسسات الناشئة في الأردن، بحيث تقترح العديد من المنظمات والمبادرات تعريفات مختلفة ذات صلة مع عامل واحد مشترك، وهو "الفئة العمرية للمؤسسة"، ومن هذه التعريفات مايلي (Impact MENA، 2019، صفحة 20):

- تعريف خطة تحفيز النمو الإقتصادي الأردني 2018-2022 الصادرة عن مجلس السياسات الإقتصادية المؤسسات والتي تُعرف الشركات الناشئة بأنها تلك الشركات التي تقل أعمارها عن ثلاث سنوات بغرض السماح بخصومات ضريبية على استثمارات رواد الأعمال.

- تعريف الإستراتيجية الوطنية لتشجيع ريادة الأعمال ونمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الأردن 2014-2018 التي تقودها المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية (Jordan Enterprise Development Corporation, [JEDCO](http://www.jedco.gov.jo)) التي تقترح تعريفاً للشركات الناشئة في مرحلتها المبكرة بأنها "مؤسسة جديدة تعمل منذ ما لا يزيد عن عامين". أما في الإستراتيجية الوطنية

لتشجيع ريادة الأعمال وتنمية المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة 2016-2020، فإن المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية تعرف المؤسسات الناشئة بأنها "مشاريع جديدة ومسجلة لا يتعدى عمرها سنتين من التشغيل".

- تعريف مشروع صندوق المؤسسات الناشئة المبتكرة للبنك الدولي 2017 الخاص بالأردن الذي يُعرّف المؤسسات الناشئة "مؤسسات ذات نشاط يقل عن خمس سنوات".

ب- في تونس:

في الثاني من أبريل 2018، أقرّ مجلس النواب التونسي قانوناً جديداً حول المؤسسات الناشئة، في إطار استراتيجية "تونس الرقمية 2020". جاء في نص الفصل الثاني من هذا القانون ما يلي: "تعتبر مؤسسة ناشئة (Startup) على معنى هذا القانون كل شركة تجارية مكوّنة طبقاً للتشريع الجاري به العمل ومتحصلة على علامة المؤسسة الناشئة طبقاً للشروط الواردة بهذا القانون" (الفصل 2 من القانون عدد 20 لسنة 2020 في 2018/04/17، 2018، صفحة 1237). ثم أوضح الفصل الثالث من نفس القانون أهم الشروط التي يجب أن تستوفيها المؤسسة لكي تصنف كمؤسسة ناشئة، حيث نص على ما يلي: تسند علامة "المؤسسة الناشئة" للشركة التي تستوفي الشروط التالية (الفصل 3 من قانون عدد 20 لسنة 2020 في 2018/04/17، 2018، صفحة 1237):

- 1- "ألا يكون قد مرّ على تكوينها أكثر من ثماني (8) سنوات،
- 2- ألا يتجاوز عدد مواردها البشرية ومجموع أصولها ورقم معاملاتها السنوي أسقفًا تضبط بأمر حكومي،
- 3- أن يملك رأس مالها بنسبة تفوق الثلثين أشخاص طبيعيين أو شركات استثمار ذات رأس مال تنمية أو صناديق مشتركة للتوظيف في رأس مال تنمية أو صناديق مساعدة على الانطلاق أو غيرها من مؤسسات الاستثمار بحسب التشريع الجاري به العمل أو شركات ناشئة أجنبية،
- 4- أن يبني منوالها الإقتصادي على الصبغة المحددة خصوصاً منها التكنولوجية،
- 5- أن ينطوي نشاطها على إمكانية هامة للنمو الإقتصادي".

ج- في الجزائر:

أصدر المشرع الجزائري المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتعلق بإنشاء اللجنة الوطنية لعلامات “الشركات الناشئة” و “المشاريع المبتكرة” و “الحاضنات” وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، وقد ذكر هذا المرسوم في فصله الرابع مجموعة الشروط التي بموجبها تمنح علامة مؤسسة ناشئة، حيث نصت المادة 11 منه على أنه: تعتبر “مؤسسة ناشئة” كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري، وتحترم المعايير التالية (المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 2020/09/15، 2020، صفحة 11):

- 1- "يجب ألا يتجاوز عمر المؤسسة ثماني (8) سنوات،
 - 2- يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة الناشئة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة؛
 - 3- يجب ألا يتجاوز رقم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية،
 - 4- أن يكون رأسمال الشركة مملوكا بنسبة 50%، على الأقل، من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمد من طرف أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة"،
 - 5- يجب أن تكون إمكانيات نمو المؤسسة كبيرة بما فيه الكفاية،
 - 6- يجب ألا يتجاوز عدد العمال 250 عامل".
- والملاحظ أن المشرعين التونسي والجزائري لم يعرف كل منهما المؤسسة الناشئة مباشرة وإنما قام بذلك من خلال ذكر أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المشروع لكي يمنح صفة "المؤسسة الناشئة". وهذا الذي يبحث عنه كل مشرع بصفة عامة، تعريفا واقعيا عمليا يراعي واقعا إقتصاديا واجتماعيا معينا.

2.2 معايير تصنيف المؤسسات الناشئة:

من بين الدراسات البحثية الرائدة المنشورة حول تعريفات المؤسسات الناشئة، دراسة Michael I. Luger & Jun Koo في 2005، وفي هذه الدراسة حدد الباحثان ثلاثة معايير رئيسية لوصف المؤسسات الناشئة تساعد في تمييز هذه الأخيرة عن المؤسسات التقليدية الجديدة الأخرى وتحسن من

عملية تقييم التأثيرين الإقتصادي والإجتماعي من خلال التركيز بشكل رئيسي على المؤسسات ذات الصلة، وهذه المعايير هي (Luger & Koo, 2005, pp. 17-19):

- المؤسسة الناشئة، مؤسسة جديدة (New):

تستخدم معظم الدراسات حول المؤسسات الناشئة كلمة "جديدة" كميز رئيسي لها. وهذه الكلمة تعني، حسب Keeble, D. في 1976، إنشاء مؤسسة جديدة تماماً لم تكن موجودة سابقاً كمؤسسة. وهذا المعيار يستثني المؤسسات التي أنشئت بإجراء تغييرات في الإسم أو الملكية أو الموقع أو الوضع القانوني. ويمكن الوصول إلى تاريخ إنشاء المؤسسات الجديدة بسهولة وذلك بالرجوع إلى سجلات السجل التجاري مثلاً.

- المؤسسة الناشئة، مؤسسة نشطة (Active):

يرى الباحثان أنه من المهم إضافة كلمة "نشطة" كمعيار ثانٍ. وبالتالي، لكي تعتبر المؤسسة مؤسسة ناشئة، ينبغي ألا تكون جديدة فحسب، بل ينبغي أن تنخرط أيضاً في تجارة السلع و/أو الخدمات، وقد دعم هذا الاتجاه التعريف الذي قدمته Dun & Bradstreet Corporation حول المؤسسات الناشئة حيث وصفتها بأنها "مؤسسات نشطة" تم افتتاحها حديثاً". ومن المهم استثناء المؤسسات غير النشطة أو "الورقية" ("paper" firms)، التي لا توظف عمالاً ولا تستثمر في رأس المال، من مجموع المؤسسات الناشئة في منطقة ما، على الأقل لأغراض أبحاث التنمية الإقتصادية. إن إضافة معيار "نشطة" كعامل تمييز ثانٍ سيغير من طريقة تحديد تاريخ إنشاء المؤسسات الناشئة الجديدة، إذ لا تبقى السجلات مصدر بيانات مناسب، بل يحدد تاريخ الإنشاء بتاريخ صرف أول راتب بدوام كامل لأول عامل من عمال هذه المؤسسة، كما ذهب إلى ذلك كل من Johnson, P.S. و Cathcart, D.G. في 1979. يعاب على هذا الأسلوب في تحديد تاريخ الإنشاء أنه سيؤدي إلى عدم الأخذ بالإعتبار الأعمال التجارية المنزلية التي لا توظف عمالاً بأجر، ومع ذلك فإن التحيز الناتج عن هذا الأسلوب لا يتعدى 7.7% وفق دراسة Mason, C. في 1982 وهو أقل بكثير من المبالغة في التقدير باستخدام سجلات التسجيل، علاوة على

ذلك، تشير دراسة S. Birley، 1984، إلى أن معظم الأعمال التجارية المنزلية لا تتطور أبداً إلى أعمال تجارية كبيرة، مما يقلل من عواقب إغفالها.

- المؤسسة الناشئة، مؤسسة مستقلة (Independent):

يمكن إنشاء مؤسسات جديدة من قبل مؤسس واحد أو مجموعة من المؤسسين الفرديين، ولكن هناك أيضاً المؤسسات الجديدة التي أنشأها شركات قائمة كفروع لها. وهنا وجب التمييز بين المؤسسات الجديدة التي تم تأسيسها كفروع والمؤسسات الجديدة التي أنشأها المؤسسون الأصليون والتي يرجح أن تقدم أفكاراً جديدة إلى المنطقة. إن اعتبار المؤسسات التابعة لشركة "أم" كمؤسسة ناشئة سيؤدي إلى تشويه الصورة من حيث احتياجات المؤسسة الناشئة وأدائها، حيث تعتمد هذه مؤسسات "الفروع" على دعم الشركات الأم في الموارد والقدرات، في حين يتعين على المؤسسة الناشئة أن تبدأ من الصفر ولها وصول محدود إلى مثل هذا الدعم. إن هذا التمييز يسمح استهداف الحوافز والدعم المقترحين للمؤسسة الناشئة التي تؤسس من رواد الأعمال بشكل مباشر، في حين يمكن للشركات التي لها فروع أن تستفيد من خطط الحوافز والدعم الأخرى التي تستهدف الشركات القائمة والناضجة التي تخطط للنمو في قطاعات محددة أو في مناطق جغرافية محددة.

نستخلص مما سبق أنه يجب ألا تكون مؤسسة حديثة الإنشاء ونشطة فحسب، بل يجب أن تكون مستقلة أيضاً حتى يتم اعتبارها مؤسسة ناشئة، وإذا أخذنا هذه المعايير الثلاثة معاً، فإنه يمكن تعريف المؤسسة الناشئة على أنها:

- لم تكن موجودة من قبل خلال فترة زمنية معينة (جديدة)؛
- وتبدأ في تعيين موظف واحد على الأقل بأجر خلال فترة زمنية معينة (نشطة)؛
- وليست مؤسسة فرعية أو فرع لشركة قائمة (مستقلة).

3. مكونات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر:

كشف تقرير مؤسسة "[Startup Blink](#)" الخاص بتصنيفات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة (Startup Ecosystem Rankings) لسنة 2020 وجود الجزائر خارج التصنيف الذي شمل مائة (100)

دولة وألف (1000) مدينة في العالم، في حين ظهرت دول عربية وأخرى إفريقية ضمن التصنيف المذكور كما يبينه الجدول التالي:

الجدول 1: ترتيب الدول العربية والإفريقية حسب تصنيفات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة لعام 2020

الترتيب	الدولة	تنقيط			المجموع
		الكمية	الجودة	بيئة الاعمال	
01	الولايات المتحدة الأمريكية	19.78	99.88	3.5	123.167
43	الإمارات العربية المتحدة	1.35	0.18	2.08	3.613
52	جنوب إفريقيا	0.33	0.63	1.93	2.896
62	كينيا	0.28	0.10	0.80	1.181
65	روندا	0.09	0.24	0.55	0.872
67	الأردن	0.22	0.05	0.58	0.850
68	نيجيريا	0.27	0.11	0.46	0.843
74	لبنان	0.15	0.04	0.31	0.493
75	البحرين	0.13	0.06	0.30	0.488
77	تونس	0.12	0.03	0.29	0.438
81	مصر	0.17	0.04	0.15	0.358
83	المغرب	0.06	0.02	0.17	0.256
84	قطر	0.06	0.04	0.14	0.233
85	غانا	0.08	0.02	0.13	0.233
88	المملكة العربية السعودية	0.05	0.03	0.13	0.209
89	أوغندا	0.07	0.02	0.12	0.207
92	الكويت (دخلت التصنيف في 2020)	0.04	0.03	0.10	0.179
100	نيبال (دخلت التصنيف في 2020)	0.03	0.02	0.06	0.102

Source : Startup Blink, Startup Ecosystem Rankings 2020, pp. 20-23, disponible sur : <https://report.startupblink.com/>, consulté le 05/11/2020 (18:20).

يعتمد تصنيف مؤسسة [Startup Blink](#) للنظام البيئي القوي على ثلاثة معايير أساسية، هي:

- عدد الشركات الناشئة والمنظمات الداعمة الأخرى (The quantity of startups and other supporting organizations): لا يشمل النظام البيئي القوي للمؤسسات الناشئة، عدد المؤسسات الناشئة فحسب، بل يجب أن يضم كذلك "مؤسسات داعمة" توفر الموارد والشبكات والوصول إلى مصادر التمويل.

- جودة أو نوعية المؤسسات الناشئة والمنظمات الداعمة الأخرى (Quality of startups and other supporting organizations): لا يشمل النظام البيئي القوي عدد المؤسسات الناشئة فحسب، بل عدد المؤسسات الناشئة الناجحة في قيادة الأعمال المبتكرة فضلا عن جودة المؤسسات المرافقة للمؤسسات الناشئة.

- بيئة الأعمال والكتلة الحرجة (Business environment and critical mass): لحساب بيئة الأعمال تم بناء متوسط مرجح يأخذ في الاعتبار مجموعة واسعة من العناصر داخل كل بلد تقيس مدى سهولة القيام بأعمال تجارية في موقع معين الواردة بتقرير ممارسة الأعمال الصادر عن البنك الدولي، بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل سرعة تدفق الإنترنت، حرية الإنترنت، الاستثمار في البحث والتطوير، ومؤشرات أخرى تمت مراجعتها من مخرجات البيانات الأولية التي جمعتها مؤسسة [Startup Blink](http://StartupBlink.com).

1.3. المؤسسات الناشئة في الجزائر:

تأتي الجزائر حسب موقع startupranking.com (في غياب قاعدة بيانات للمؤسسات الناشئة في الجزائر) في المرتبة الحادية عشر (11) بإحدى وأربعين (41) مؤسسة ناشئة متخلفة بذلك عن الدول العشرة الأولى إفريقيا، بناء على الوارد في الجدول التالي:

الجدول 2: ترتيب الدول الإفريقية من حيث عدد المؤسسات الناشئة

الترتيب	الدولة	عدد المؤسسات الناشئة
01	نيجيريا	694
02	مصر	560
03	جنوب افريقيا	431

04	كينيا	304
05	غانا	108
06	كميرون	92
07	اوغندا	86
08	المغرب	73
09	أنغولا	45
10	تونس	44
11	الجزائر	41

المصدر: الباحث بالاعتماد على موقع: <https://www.startupranking.com/countries>، تاريخ الإطلاع:

<https://www.startupranking.com/countries> (19:10) 2020/11/01

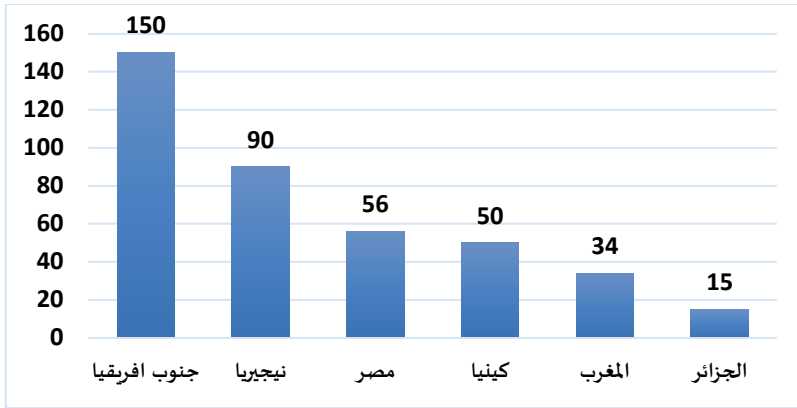
تجدر الإشارة إلى أن معظم المؤسسات الناشئة موجود بالجزائر العاصمة، بحيث يحصي الموقع المذكور أعلاه 16 مؤسسة ناشئة بالجزائر العاصمة (<https://www.startupranking.com/top/alger>)، 22 مؤسسة ناشئة (<https://www.startupranking.com/top/algeria>)، (2020) من بين 22 مؤسسة ناشئة (Startup Top)، وقد يعود هذا إلى البيئة التي توفرها الجزائر العاصمة (حاضنات الأعمال، سرعة تدفق الإنترنت، كثافة المؤسسات البنكية...) لهذا النوع من المؤسسات مقارنة مع باقي ولايات الوطن.

2.3. الحاضنات الأعمال في الجزائر:

لا يعتمد إنشاء النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر على عدد المؤسسات الناشئة بل يجب أن يكون النظام البيئي لريادة الأعمال قادراً على تلبية احتياجات المؤسسات الناشئة خلال جميع مراحل دورة حياتها، وهذا يستلزم وضع استراتيجية برؤية طويلة المدى مع العمل على تنفيذها مع الشركاء الذين يتقاسمون نفس الرؤية، دون إغفال التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال والاستفادة منها مع مراعاة الخصوصية الجزائرية، ومن بين مكونات النظام البيئي، "حاضنات الأعمال" والتي تُعرف حسب الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال (National Business Incubator Association, NBIA) بأنها منشآت توفر خدمات مشتركة للمؤسسات الناشئة، مثل مكاتب الخبرة والاستشارة، وقد توفر لها الوصول

إلى التمويل والدعم الفني، وهذه الخدمات توفر بيئة أكثر حمايةً يمكن أن تنمو فيها المؤسسة الناشئة قبل أن تصبح مكتفية ذاتيًا (<https://www.inc.com/encyclopedia/national-business-incubation-association-nbia.html>، 2020)، في حين عرفها المشرع الجزائري بأنها "كل هيكل تابع للقطاع العام أو القطاع الخاص أو بالشراكة بين القطاع والقطاع الخاص، يقترح دعماً للمؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع المبتكرة فيما يخص الإيواء والتكوين وتقديم الإستشارة والتمويل" (المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 2020/09/15، 2020، صفحة 12). وفيما يلي عدد حاضنات الأعمال في الجزائر بالمقارنة مع بعض الدول الإفريقية:

الشكل 1: عدد حاضنات الأعمال (Incubators) في الجزائر مقارنة ببعض الدول الإفريقية



Source : BAKLI Abdelhamid, Conférence internationale sur les startups, MICLAT - CIC Alger, 16 Novembre 2019, pp. 7-8, disponible sur : <http://docplayer.fr/177678380-Startups-ecosysteme-de-l-entrepreneuriat-innovant-en-algerie-etat-des-lieux-et-perspectives.html>, consulté le : 08/11/2020 (17:20)

يظهر الشكل (1) الفارق الكبير بين دولة جنوب إفريقيا والجزائر بشأن عدد حاضنات الأعمال، إذ يصل الفرق إلى عشرة أضعاف بين الدولتين، تجدر الإشارة إلى أن عدد حاضنات الأعمال في القارة الإفريقية يصل إلى 643 حاضنة أعمال. وكما هو الحال في المؤسسات الناشئة فإن معظم حاضنات الأعمال موجودة بالجزائر العاصمة (مثل سيلابس (Sylabs)، أنكوب مي (IncubMe)، الوكالة الوطنية لترويج لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها (NATP)، بيكوس (BCOS)، مركز تنمية التكنولوجيات المتطورة (Fikra Tech – CDTA)، معهد حبة (INSTITUT HABA) والمركز الجزائري لريادة

الأعمال الاجتماعية (ACSE))، ومن أجل خلق مؤسسات ناشئة خارج الجزائر العاصمة يجب أن تبادر الدولة إلى إنشاء (بواسطة القطاع العام) أو تسهيل إنشاء (بواسطة القطاع الخاص) حاضنة أعمال على مستوى كل ولاية على الأقل وإطلاق شبكة من "مسرعات الأعمال" والتي سيكون لها دور في دعم الابتكار بالجزائر.

3.3. صيغ التمويل المتوفرة في الجزائر:

أ- صيغ تمويل كلاسيكية:

توفر البيئة الجزائرية لتمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة الجديدة صيغ تمويل كلاسيكية مثل والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (Agence Nationale de Soutien à l'Emploi des Jeunes,) (ANSEJ) والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (Caisse Nationale d'Assurance Chomage,) (CNAC) والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (Agence Nationale de gestion du Micro-) (crédit, ANGEM)، وحسب رأينا فإن هذه الصيغ غير مناسبة للمؤسسات الناشئة، فالواقع يستدعي تبني صيغة التمويل عن طريق رأس المال المخاطر أو المجازف (Capital risk).

ب- إطلاق صندوق تمويل المؤسسات الناشئة:

إن إطلاق صندوق تمويل المؤسسات الناشئة هو بمثابة حل مؤقت فقط، لأن القوانين التي تتضمن صيغة التمويل بالمخاطرة، لم تصدر بعد في الجزائر، وهذا نتيجة عدم تطور النظام المصرفي الجزائري ووجود تداخل بين عمل البورصة والبنوك في الجزائر. وربما ستسعى الجزائر مستقبلا لفتح رأس المال أمام القطاع الخاص من أجل تمويل المؤسسات الناشئة عن طريق "رأس المال المخاطر" وهذا بمساعدة بورصة الجزائر التي يجب أن تُفعل لأن تفعيل هذه الأخيرة هو السبيل الوحيد الذي يضمن تمويل هذه المؤسسات مستقبلا. فالدولة الجزائرية لا يمكنها الإستمرار في تمويل ودعم هذه المؤسسات، لأنها تستنزف خزينة الدولة وبدون مقابل، مثلما حدث سابقا مع مشاريع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)، حيث لم تستطع الدولة وحتى اليوم استرجاع بعض القروض الممنوحة للشباب.

ج- لماذا التمويل عن طريق رأس المال المخاطر؟:

إن تمويل المؤسسات الناشئة بواسطة النظام المصرفي الجزائري لا يبدو فعالا، والسبب هو أن البنوك التجارية تقوم بتمويل هذه المؤسسات عن طريق الضمانات "العينية" وهي ضمانات تعجيزية للشباب المبتكر والمبدع، الذي لا يمتلك أصلا عقارات أو رؤوس أموال كبيرة يضمن بها القروض البنكية المتوسطة والطويلة المدى فضلا عن تكاليف هذه القروض. وعليه يبدو أن الحل الأمثل لتمويل المؤسسات الناشئة يكمن في تبني صيغة "التمويل عن طريق رأس المال المخاطر"، والذي يعني تمويل مشاريع الشباب من قبل الخواص المستعدون للمخاطرة بخسارة رأس المال في مقابل الحصول على عائد مرتفع أو الفشل دون مطالبة الشباب بتقديم ضمانات عينية هم أصلا لا يمتلكونها.

4. النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن المؤسسة الناشئة ذات كفاءة ابتكارية وإبداعية: فالمؤسسة الناشئة هي المؤسسة التي تبذل وتبتكر باستمرار، فيما يتعلق بنماذج الأعمال، والأدوات، والهيكل التنظيمي، وكذلك الأفكار والمنتجات، وبالتالي فهي تقصد الربحية والقابلية للتوسع والنمو السريع كأهداف أساسية.
- أن المؤسسة الناشئة ذات قاعدة تكنولوجية قوية: فالمؤسسة الناشئة تعتمد على الأدوات التكنولوجية الحديثة من أجل دعم عملياتها التجارية الرئيسية بشكل كبير، فهي تستعمل الاتجاهات الأخيرة في البرامج والأجهزة المعلوماتية.
- أن المؤسسة الناشئة، ذات عمر محدد ومستقلة: لقد اتفقت كل التشريعات والدراسات على أن للمؤسسة الناشئة عمر تستغرقه في الإنطلاق وتصبح شركة مربحة ومستدامة ذاتيا، كما أن المؤسسة الناشئة مؤسسة مستقلة لا يمكن أن تكون مؤسسة تابعة أو فرعا جديدا من فروع الشركات القائمة.
- المؤسسة الناشئة، داعمة للتنمية الاقتصادية: المؤسسة الناشئة ينطوي نشاطها على إمكانية هامة في دعم أهم المؤشرات الاقتصادية كالناتج المحلي الخام والتشغيل.

- اهتمام الحكومة الجزائرية بدور المؤسسات الناشئة في دعم التنمية الاقتصادية، فأحدثت وزارة منتدبة مكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، كما أنشأت اللجنة الوطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر وحاضنة أعمال بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020، وأطلقت صندوق تمويل المؤسسات الناشئة مع عدم توضيح طريقة عمل هذا الصندوق.

- النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر لا يوفر الدعم الكافي والمرافقة اللازمة لإنجاح هذا النوع من المؤسسات (عدد قليل من حاضنات الأعمال، طرق تمويل كلاسيكية وتقليدية لا تناسب المؤسسات الناشئة).

ب- التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، نوصي بما يلي:

- إطلاق الأطر القانونية والتنظيمية للمؤسسات الناشئة (قاطرة اقتصاد الغد) لأن ذلك سيساهم في زيادة عدد المؤسسات الناشئة، لا سيما في قطاع التكنولوجيا المتطورة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل ريادة الأعمال الابتكارية في الجزائر أكثر تنافسية على المستوى الإقليمي والدولي، ويؤدي على الأرجح إلى زيادة النمو الاقتصادي واستحداث الوظائف، لا سيما لفئة الشباب.

- إطلاق الأطر القانونية والتنظيمية للتمويل عن طريق رأس المال المخاطر وتفعيل دور بورصة الجزائر.

- إنشاء نظام بيئي متكامل يشكل جزءًا من الإستراتيجية الوطنية لتعزيز وتطوير المشروعات المتناهية الصغر، والمؤسسات الناشئة، والحاضنات، واقتصاد المعرفة.

5. قائمة المراجع:

1. بوشعور، ش. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة، دراسة حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد 02، ص.ص 417-431.
2. بورنان، م & صولي، ع. (2020). الإستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة. مجلة دفاتر إقتصادية، المجلد 12، العدد 01، ص.ص 131-148.
3. الفريق البحثي لشركة Impact MENA (2019). إقتصاد الشركات الناشئة في الأردن تقييم المساهمة الإقتصادية وإمكانيات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، عمان، الأردن، ص.ص 01-60.
4. قانون عدد 20 لسنة 2020 في 2018/04/17. يتعلق بالمؤسسات الناشئة. الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، السنة 161، العدد 32، في 20 أفريل 2018، ص.ص 1233-1274.
5. المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 2020/09/15. يتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال"، وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 55، في 2020/09/21، ص.ص 1-28.
6. BAKLI Abdelhamid, Conférence internationale sur les startups, MICLAT - CIC Alger, 16 Novembre 2019, pp. 7-8, disponible sur : [http : //docplayer.fr/177678380-Startups-ecosysteme-de-l-entrepreneuriat-innovant-en-algerie-etat-des-lieux-et-perspectives.html](http://docplayer.fr/177678380-Startups-ecosysteme-de-l-entrepreneuriat-innovant-en-algerie-etat-des-lieux-et-perspectives.html), consulté le : 08/11/2020 (17:20)
7. Luger, M., & Koo, J. (2005). Defining and Tracking Business Start-Ups. Small Business Economics (24), Edition Springer, pp. 17-28.
8. Startup Blink, Startup Ecosystem Rankings 2020, pp. 20-23, disponible sur : [https : //report.startupblink.com/](https://report.startupblink.com/), consulté le 05/11/2020 (18:20).
9. <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up/74493>, consulté le 07/11/2020 (15:10).
10. <https://www.startupranking.com/top/alger>, consulté le 01/11/2020 (19:20).
11. <https://www.startupranking.com/top/algeria>, consulté le 01/11/2020 (19:28).
12. <https://www.inc.com/encyclopedia/national-business-incubation-association-nbia.html>, consulté le 14/11/2020 (13:29).
13. <https://fr.wikipedia.org/wiki/Start-up>, consulté le 04/11/2020 (20:25).
14. [https : //www.startupranking.com/countries](https://www.startupranking.com/countries), consulté le 01/11/2020 (19:10).